فنارة مصر الفنارة

مجلة أدبية علمية اجتماعية شهرية

العدد العاشر | يناير سنة ١٩٢٣ | السنة الثالثة

حيويات

بين موجتين ..

هيا اهتفوا وارقصوا طرباً . . ! لقد اختفت الأحلام وسَلَّ الفجر سيفه من غمد الظلام ، وارتفع النقاب وانبرت في الشرق اسهمُ الأنوار المشعشعة ، وتفتحت الورودُ وصاحت الضوء بانفاس العبير . . . فهيا اهتفوا وارقصوا طرباً واستيقظوا يا راقدي الليل وارنوا الى الجمال المنبعث من بين الموجتين ، قوموا وحيوا النورَ الهابطَ على أسوار سجونكم المهجورة ، قوموا اليه وحيوه انه يملأ دنياكم الخرساء تغاريد وأنغاماً . . . قوموا وانظروا « أورورا » إلهة الفجر في ساعة تتثاءب عنها أمواج الآفاق ، قوموا واسجدوا امام عرشها ذي الخمس السهام ، قوموا وانفضوا النعاس عن أجفانكم !

تعالوا معي لنقف هنيهة عند مفرق الموجتين ، تعالوا وانظروا بعجب

الى النماع المياه السرمدية ثم اسمعوا البحارة تغنّ وهي تنصب القلاع وتجذف للرحيل . . . تعالوا لتروا معي تلك الافئدة المدنفة التي القيت في اليم كأنها خفاف القوارب تتقاذف بها العاصفة الشديدة ، تعالوا بنا نشاهد مصرع القلوب التي لم تقو على شق الموج والعباب ، تعالوا معي ! وإلا فدعوني وحدي بين الموجتين . . .

ها أنذا أقف بين الموجتين اتوسم تلك الجموع وقد حملها الموج الى أطراف النسق الغير المنظور . . . كم من عيون موسيقية انسلّت منها نظرات خافتة الى قلبي المرتعش ثم راحت عني وفارقتني الى الأبد . . . وكم من أرواح مرت أمامي ثم اختفت في الضباب البعيد ولم تترك في نفسي غير أنشودة الذكرى المؤلمة . . .

دعوني أقف عند مفرق الموجتين اسائل نفسي أى شيء يسوق هذه النحلة إلى تلك الزهور ؟ وأي شيء أسمع من أجنحتها السابحة في أمواج الضوء البراق ؟ وكيف تختلس الرشف من أنفاس الورود النائمة تحت الخمائل المورقة البعيدة وكيف تجد السبيل الى بيوتها حيث عسلها مختزن في الجبال ؟ ! ألا إن العالم مسير كالنحل بقوة مسيطرة لا تستطيع أن تدركها العقول . . . .

دعوني أقف عند مفرق الموجتين واحمل قيثارتي لاستهبط النغم من قلب الاله الذي لا يجد ، لعل تلك العيون ترنو إليّ من وراء حجبين الرحمة ، دعوني احمل القيثارة واهتف للموج المذعور علّي أستوقفه فأسأله أين هو ذاهب بتلك الجموع الشديدة ؟ ؟ ... كم من قارب عبر الماء ومر وكم من قارب به ثلم فتثاءب له البحر نفر . . . دعوني أغنّ لأبني لله بيتاً

من النفيات ، دعوني وحدي عند مفرق الموجتين وسيروا أنتم فها هو البحر أمامكم وها هي حظوظكم ملفعة بالسواد ، ارفعوا مراسيكم وخوضوا الموج والعباب ان الحياة مخاطرة ، ولاقوا ما قدر لكم من الألم والعذاب ، أما أنا فسأبقى عند مفرق الموجتين أنظر اليكم من بعيد . . . . . .

دعوني أقف عند مفرق الموجتين لأقرأ تلك الرسائل الصامتة التي يتلفت بها الشيخ المدنف الى الشباب الكسير ، دعوني أقف وحدي لاسمع ضحكات الشيب ترن في كؤوس الشباب البراق . . . سيروا أنتم واهتفوا وارقصوا طرباً أما أنا فسأبقى عند مفرق الموجتين لأرى السمك وقد روعته يد الصياد . . . ! ! نحن سمك الوجود المائج في خضم الحياة ، والقدر صياد ماهر لا تفر منه سمكة واحدة . . . فلتسر بنا الأمواج حيث شاءت ، وليطرح الصياد شباكه اينما أراد ، ليفن أنشودة الاغراء التي سنتها الشواطىء منذ افترشها « يوزدن » إله البحار ، فلا تبكي أيتها الانسانية ما يفوتك ، ولا تفرحي بما يأتيك فان الحياة نغمة واحدة ولكنها تخرج من أبواق مختلفة ، نغمة لولا الحب لكانت شديدة الوقع لا تطاق ، نغمة كلنا رقمها وكلنا سامعها وكلنا يغشاها يوم تشمل بكأس الابدية المسول . . . . حياة من غير محبة كبستان من غير أزهار وكعود من غير أوتار وكعيون من غير إبصار . . . ما خلقنا لنتضارب ونتباغض ولكن خلقنا الله لنتحاب ونشعر بانغام العيون والابتسام ! خلقنا لنكون قلوباً ومهجاً لا أجساماً وأشباحاً . . . ليتنا نعيش كما تعيش الزهور وليتنا نحيا كالورود بعضنا لبعض يبتسم ، ليس في قلوبنا حفائظ ولا في صدورنا سخائم ولا في عيوننا سوى موجات المحبة ، ليتنا نموت كما تموت الزهور ، إنها تحيا في جمال وتموت

في جمال . . .

فلنكن ازاهر الانسانية الجميلة الممتلئة بلآلىء الندى وقطرات النور وليكن القدر ذلك البستاني الذي ينفذ إرادة سيده . . فليأت الينا متى أراد رب البستان وليعجل برفق فقد آن الأوان ٩

٣

حياة الزوجية

— ٥ —

حقوق الزوجة وواجباتها (تابع ماقبله)

يرى الزوج في زوجته خير شريك له في السراء والضراء فيعود اليها بعد عمله اما فرحاً مسروراً طارحاً بين يديها مالقيه من نعمة وما ناله من حظ ونجاح لتشاطره سروره وسعادته واما ترحاً كثيباً فيلقي عليها أسباب كدره لا لتشاطره أحزانه فقط انما ليخفف عن نفسه بعض مابها من الألم بالشكوى لعلمه انه إن أفشى سره فقد أودعه القرار المكين . وقد يكون أقرب الى الصواب اذا قلنا انه انما يعيد السر لنفسه لانه واياها واحد لا يتجزأ . ولا ينتظر أن يكون هناك جناية من أحد الجانبين بافشاء ماحمله الآخر لان ذلك هو الخيانة بأكمل معانيها . ولكن واأسفاه ! فان كثيراً من سيداتنا المصريات يتباهين بافشاء سر الزوج ويسردن وقائع يأبى ذكرها واجب